بدراهم كيمياك الان قلت له هذه الدراهم صنعتها بيدي لعله لا يتبلها منك
ابدا خوفا على نفسه من بيت الوالي واما انت فقد عرضت نفسك للشنق
او النفي من جهة السلطان فانك ان عملتها له وصحت قتلك وان فسدت
قتلك **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كثيرا بتقدير صحة الكيميا
من واجها في المعاملة فلابد انها تخرج زغلا ولو على طول ويصير اثمها
على من عملها وكذلك اثم العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا
وذلك ليتميز ما خلقه الله تعالى من المعادن وما عمله ابن ادم من ذلك
بالحيل والتركيب انتهى **وقد وقع** لاخي الشيخ افضل الدين ان شخصا من
اصحابه يعمل الكيميا على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيميا الفقرا
انما يعطيهم الله تعالى حرف كن ثم ان سيدي افضل الدين قال لحجر كان هناك
كن ذهبا فصار ذهبا يلمع حتى راه صاحبه وحققه ثم قال له كن حجرا
فرجع حجرا انتهى هذا لفظه صاحب الواقعه **وقد** لعب الشيطان بجماعة
كثيره يدعون التصوف والسلوك فاتلفوا ما كان بايديهم وايدي اصحابه
من الاموال وصاروا كلهم فقرا من الدنيا ياكلون بدينهم وصلاحهم ومجالسهم
الذكر خبزا وطعاما وثيابا فكان من ياكل بالطبال والمزمار احسن حالا منهم
ولعل الباب الذي دخل عليهم ابليس منه انه قال لهم انكم اشتهرتم
بالصلاح والزهد في الدنيا وما في احد يظن فيكم الا الصلاح ولو ضربتم الزغل
ولا يجمل الفقير الا اذا كان متعففا عن اموال الناس ثم وسوس للنصابين
وقال لهم قولوا لهم نحن نعلمكم الصنعة تتعففون وتتوسعون منها
على انفسكم وجماعتكم فلما حدثهم بذلك اطاعوه كما وقع لجماعة من فقرا
الروم والعجم بمصر ايام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع
ايديهم ولعمري اذا كان المريد في بداية امره يجب عليه الزهد في الدنيا
باسرها والخروج عما بيده منها فكيف يليق بمن يزعم انه في مقام الكمال
والمشيخه ان يطلب الدنيا بالحرام فضلا عن الحلال ثم انه لا يقدر احد
على عمل الكيميا الا في الجبال والخرايب والمغاير من الحارات وذلك من
اقوى الادلة على ان هولا يعرفون ان ذلك زغلا ولو انهم عرفوا ان
ذلك كان صحيحا لعملوه بحضرة الناس كما يفعل الصايغ في الصاغة في
الذهب الحقيقي وكما تفعل الاوليا اصحاب الكرامات واين دعوى هولا
الصلاح وهم يخافون من الخلق اكثر مما يخافون من الحق عز وجل وجعلوه
كانه اهون عندهم من عبيده **فعلم** ان كيميا القوم انما كانت عن حرف
كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان اهل
الجنة يقول احدهم للشي كن فيكون فكان تعجيل الله تعالى ذلك
لاوليايه في الدنيا تقوية لايمانهم بما يعطيه لهم في الجنة وبعضهم
اعطاه الله تعالى ذلك فلم يتصرف فيه في هذه الدار وادخره للدار الاخره
كالشيخ ابي السعود بن اسيد واضرابه **فلا تظن يا اخي** ان كيميا

السلف

السلف كانت بشراء حوايج من العطار وانما كانت ابدانهم تتجوهر من كثرة الاعمال
الصالحة حتى يسري ذلك الى فضلاتهم فاذا بال احدهم على حديدا ورصاص
صار ذهبا خالصا وانقلبت عينه **كما وقع** ذلك لبعض مريدي سيدي ابي
الحسن الشاذلي ولمريدي سيدي يوسف العجمي رضي الله عنهما وشاع بذلك الخبر
حتى شاع ان مريدا لسيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطير
من الرصاص فصارت ذهبا حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن قلاوون فنزل
لزيارة الشيخ لظنه ان ذلك من الكيميا على طريقة النصابين فقال له الشيخ
ليس كل من عرف علم الكيميا يقدره الله على العمل بها ويأذن له فيها ولا كل من
تجوهر بدنه وفضلاته تقتضي له القدرة ذلك فرجع السلطان بالخمس قناطير
هدية من الشيخ له فاعمل على تجوهر بدنك بالاعمال المرضية على وجه الاخلاص
حتى تصعد صحيفتك كل يوم كانها مضمخة بالند والعنبر ولا يصير لك عمل
يكتبه كاتب الشمال ابدا وهناك يصح لك عمل الكيميا بارادة الله تعالى ويعطيك
الله ما تومله من خير الدنيا والاخره ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين
دون الله تعالى فضلا عن شي خسيس امرك الله تعالى بالزهد فيه
وقد بلغنا ان شخصا جا الى سيدي ابي العباس المرسي فقال له اني
اسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صنعة الكيميا وانت تلتقط القمح
وتاكل فقال نعم ثم اخذ حجرا ورفعه في الهوا ثم نزل فاذا هو ياقوت
اضا منه المكان **ودخل** عليه مرة شخص اخر وقال اريد اعلمك الكيميا
لتنفق على اخوانك فقال له الشيخ ابو العباس قد صحبنا اقواما اذا قال
احدهم لشجرة ام غيلان امطري ذهبا امطرت فيلتقطه الناس فمن وصل
الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيميايك **واخبرني** الشيخ امين الدين الامام بجامع
الغمري ان سبب تسمية سيدي احمد الزاهد بالزاهد مع ان ساير الاوليا
لا بد لهم من الزهد ان بعض الاوليا علمه الكيميا الصحيحه وقال له خذ
بظفرك ترابا من اي مكان شيت وذره على اي حجر شيت وقل بسم الله
الرحمن الرحيم فانه يصير ذهبا ففعل ذلك فصح له فامر بالقي الذهب فاري
في بيت الخلا وامر الرايي ان لا يعلم بذلك احدا حتى يموت الشيخ قال فاصبح
الناس يلقبونه كلهم بالزاهد ولم يكن هذا اللقب له قبل تلك الليله انتهى
واخبرني سيدي علي المرصفي ان مغربيا جا الى سيدي محمد ابن اخت
سيدي مدين وقال له اريد منك عشرة انصاف اشتري لك بها حوايج
من العطار واطبخ لك قنطارا من الذهب تنفقه على هولا الفقرا فقال
له الشيخ كمل جميلك واشتري ذلك وادفع ثمنه من عندك ففعل ودخل
الخلوة فما مكث ساعة الا ووجد المغربي محروق وذهبت لحيته فقال
له الشيخ نحن لا نعمل شيا يودي الى حرق اللحا والوجوه انتهى **قال**
سيدي علي وكان ذلك من حال سيدي محمد القاه عليه حتى ينفر الفقرا
عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيميا الصحيحه **ومما وقع**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1